واخوه في بهم لنا خلف بيوتنا اذ اتى اخوه يشتد اي يعدو فقال لي ولابيه ذاك اخي القرشي قد اخذه رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاه وشقا بطنه فهما يسوطانه اي يحركان بديهما في بطنه قالت فخرجت انا وابوه نحوه فوجدناه قايما منتقعا وجهه وفي لفظ لونه اي متغيرا وذلك لما ناله من الفزع لا من مشقة نشأت عن ذلك الشق قالت فالتزمته والتزمه ابوه فقلنا له ما لك يا بني فقال جاءني رجلان عليهما ثياب بيض اي وهما جبريل وميكائيل فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال نعم فاقبلا يبتدراني فاخذاني واضجعاني فشقا بطني فالتمسا فيه شيا فوجداه واخذاه وطرحاه ولا ادري ما هو اي وسيأتي انه علقة سوداء استخرجاها من قلبه بعد شق بطنه **قالت** حليمة فرجعنا به الى خبائنا وقال لي ابوه يا حليمة لقد خشيت ان يكون هذا الغلام قد اصيب فالحقيه باهله قبل ان يظهر ذلك به وفي رواية قال لنا الناس يا حليمة رديه على جده واخرجي من امانتك وفي رواية وقال زوجي ارى ان تردينه على امه لتعالجه فوالله ان اصابه ما اصابه الا حسد من آل فلان لما يرون من عظيم بركته قالت فحملناه فقدمنا به مكة على امه وفي رواية ابي يعلى وابن نعيم وابن عساكر كنت مسترضعا في بني ليث بن بكر فبينا انا ذات يوم في بطن واد مع اتراب من الصبيان اذا انا برهط ثلاثة معهم طست من ذهب ملئ ثلجا فاخذوني من بين اصحابي وانطلق الصبيان هربا مسرعين الى الحي فعمد احدهم فاضجعني على الارض اضجاعا لطيفا ثم شق ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتي وانا انظر اليه لم اجد لذلك باسا ثم اخرج احشا بطني ثم غسلها بذلك الثلج فامعن غسلها ثم اعادها مكانها ثم قام الثاني فقال لصاحبه تنح ثم ادخل يده في جوفي واخرج قلبي وانا انظر اليه فصدعه

ثم اخرج منه مضغة سوداء فرمى بها ثم قال اي اشار بيده يمنة ويسرة كانه يتناول شيا فاذا انا بخاتم من نور يحار الناظر دونه فختم به على قلبي فامتلا نورا وذلك نور النبوة والحكمة ثم اعاده مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهرا ثم قال الثالث لصاحبه تنح فامر يده بين مفرق صدري الى منتهى عانتي فالتام ذلك الشق باذن الله تعالى ثم اخذ بيدي فانهضني من مكاني انهاضا لطيفا الحديث انتهى والله اعلم **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم حين رجع الى امه خمس سنين وفي رواية عن غيره اربع سنين اقول سياق ما قبله يدل على ان قدوم حليمة به على امه كان عقب الواقعة المذكورة وتقدم ان سنه حينئذ كان سنتين واشهرا والله اعلم **وذكر** ابن اسحاق ان حليمة لما قدمت به صلى الله عليه وسلم مكة وقد بلغ اربع سنين او خمس اضلته في اعالي مكة فاتت جده عبد المطلب فقالت اني قدمت بمحمد في هذه الليلة فلما كنت باعالي مكة اضلني فوالله ما ادري اين هو فقام عبد المطلب عند الكعبة يدعو الله ان يرده وانشد يقول
«يا رب رد ولدي محمدا»
«اردده ربي واصطنع عندي يدا» فسمع هاتفا من السما يقول يا ايها الناس لا تضجوا ان لمحمد ربا لن يخذله ولا يضيعه فقال عبد المطلب من لنا به فقال انه بوادي تهامة عند الشجرة اليمنى **فركب** عبد المطلب نحوه وتبعه ورقة بن نوفل فوجداه صلى الله عليه وسلم قايما تحت شجرة يجذب غصنا من اغصانها فقال له جده من انت يا غلام قال انا محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب قال وانا جدك فدتك نفسي واحتمله وعانقه وهو يبكي ثم رجع الى مكة وهو قدامه على قربوس فرسه ونحر الشياه والبقر واطعم اهل مكة وذكر بعض المفسرين ان تفسير قوله ووجدك ضالا فهدى

مطلب مدة لبثه صلى الله عليه وسلم عند مرضعته